

مسارات التقدم لعملية إنشاء
منطقة خالية من أسلحة الدمار
الشامل في الشرق الأوسط
ومؤتمر الأطراف في معاهدة
عدم انتشار الأسلحة النووية
لاستعراض المعاهدة عام 2020

تقرير المؤتمر
جن زاك كين



سلسلة المنطقة الخالية من أسلحة
الدمار الشامل في الشرق الأوسط

تم إنجاز المؤتمر والتقرير بدعم سخي
من البعثة اليابانية الدائمة في جنيف



تمت ترجمة أجزاء من هذا التقرير إلى
العربية من قبل علا عليوات

i i i ž` M[đ dY
Ý G@;6;D \$" \$"
Fa dMSV fZWXg^dWbaf [7` Y↑eZ†h[e[f,
g` M[đ dY! _ W _ VX

تمهيد

لطالما كان إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط ووسائل إيصالها هدفًا مشتركًا لكل الدول الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية ودول المنطقة، إلا أنه لم يتم إنجاز الكثير لتحقيق هذه الرؤية حتى هذا التاريخ. وكجزء من سلسلة المؤتمرات التي يقيمها معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع الأسلحة حول مؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام 2020، عقد المعهد فعالية لمدة يوم كامل في السادس من فبراير 2020 حول إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط. كان الهدف من الفعالية تيسير الحوار واستكشاف المسائل الرئيسية المتعلقة بتطورات انتشار الأسلحة النووية في المنطقة، بما في ذلك إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، وكيف يمكن عرض هذه المسائل والتطورات في مؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام 2020.

يقدم هذا التقرير ملخصًا للنقاش والاستنتاجات الرئيسية والإضاءات على الجهود لإنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط حتى تاريخنا هذا، إضافة إلى العلاقة بين المنطقة ومؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة القادم. تضمن المشاركون في الفعالية مسئولين حكوميين حاليين وسابقين وأكاديميين وخبراء من معاهد البحوث وممثلين عن المجتمع المدني، وتمت المناقشات في إطار قاعدة المعهد الملكي للشؤون الدولية (تشاتام هاوس).

الاستنتاجات الرئيسية

لقد كانت تحديات انتشار الأسلحة النووية في الشرق الأوسط والمقترحات المتعلقة بإنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط ملمحاً بارزاً في كل دورة لمؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة منذ عام 1995، ومن المتوقع أن يستمر الأمر كذلك.

تباين الأغراض والمصالح الأمنية القومية وانعدام الثقة والنزاعات المستمرة عوامل أساسية تحول دون إحراز تقدم نحو إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط

- في الذكرى الخمسين لإنشاء معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، تواصل التطورات الدولية والإقليمية وضع التعقيدات أمام قابلية إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط. إجمالاً، الوضع أكثر تعقيداً الآن ومن المحتمل أن يكون إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط أكثر صعوبة مما كان الحال عليه عند تبني قرار عام 1995 بشأن الشرق الأوسط قبل 25 عاماً.
 - من المهم الانتباه للفروق الدقيقة وتعقيدات مسألة إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط ولا بد من الإقرار بالشعور بالظلم والإحباط الذي شعرت به بعض الدول الذي نجم عن نتائج العمليات السابقة، كما يجب الإقرار بصعوبة تجاوز الأغراض ومصالح الأمن القومي المتباينة تبايناً جوهرياً وانعدام الثقة والنزاعات المستمرة من أجل فهم الوضع الحالي للعملية وتوقعاتها وتحديد الخطوات التالية القابلة للتحقيق.
 - كثير من الدول الأطراف في معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، وإن لم تكن جميعها، ترى أن المباحثات والختام الإيجابي للجلسة الأولى لمؤتمر إنشاء المنطقة الخالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل في نوفمبر 2019 (فيما بعد "مؤتمر نوفمبر") يمكن أن تكون ذات تأثير إيجابي على مؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة 2020 من خلال رفع بعض الضغوط التي شوهدت في دورات استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية حول مسألة إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط.
1. توجد آراء متباينة في المنطقة حول أسباب انتشار أسلحة الدمار الشامل (التنافس وانعدام الثقة مقابل اختلال ميزان القوة)، وأفضل السياسات والأساليب لمواجهة تلك الأسباب،

وقياسًا على ذلك، تتباين الآراء أيضًا حول ما إن إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط هو الحل الأنسب للتصدي لانتشار أسلحة الدمار الشامل في المنطقة.

- كما يوجد تباين في الآراء حول السعي إلى إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط من خلال نهج شمولي أم إجراءات تدريجية.
- من المهم معاينة إمكانية تنفيذ وإدارة عملية إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط بشكل ملموس، وهناك دروس مهمة يمكن تعلمها في هذا السياق من نجاح وتحديات عمليات مماثلة، ومن تلك الدروس:

- يجب أن تكون البيئة الدولية مساعدة للعملية، حيث إن البيئة الدولية الداعمة والتعاون بين القوى الكبرى، خاصة روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية، أمر ضروري (لكن غير كافٍ) لحشد قوة دافعة إقليمية لإنشاء المنطقة.

- لا يمكن فرض المنطقة الخالية من أسلحة الدمار الشامل من الخارج، فمهما سعت الأطراف الخارجية المعنية إلى دفع المنطقة للأمام، إلا أنه لا يمكنهم فرض إرادتهم في غياب استعداد دول المنطقة للمضي قدمًا.

- إن مشاركة جميع الدول الرئيسية أمر أساسي، ويجب أن تكون لدى هذه الدول مصلحة مشتركة، ليس في الهدف النهائي فحسب بل في كيفية الوصول إليه أيضًا.

- نظرًا إلى انعدام الثقة المتعمق في المنطقة، من الصعب إنجاز مهمة كهذه بخطوة واحدة. هناك حاجة إلى بناء الثقة والاطمئنان خطوة بخطوة وبمرور الوقت.

- هناك حاجة إلى طرف موثوق يكون مخولًا بطرح الأفكار وأداء دور الحكم. إلا أن هناك حدودًا لإستقلالية هذا الطرف، حيث أن الطرف الموثوق لا بد أن يحترم شروط التفويض المعطى له في بداية العملية.

- إن السعي إلى إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط لا يعني فقط التعامل مع مخاطر انتشار الأسلحة، بل يشمل أيضًا مراقبتها والاستخدامات السلمية لهذه التقنيات وهياكل الإدارة الملائمة لها.

- من المهم حفظ وتوثيق الأفكار والعمل السابق حيث يمكن التعلم منها واستخدامها كعناصر في المفاوضات المستقبلية.

- يمكن أن تساعد تدابير بناء الثقة في التعامل مع انعدام الثقة بين الأطراف المعنية الرئيسية، ويمكن أن تدعم تدابير بناء الثقة المصاحبة أو الموازية عملية إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط قبل إنشائها وخلال تنفيذها. ويمكن أن تتضمن هذه التدابير التعاون في الإدارة النووية والأمن النووي والبنية التحتية التنظيمية والجاهزية للطوارئ، والتبني المتزامن للبروتوكول

الإضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية من قبل الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية كوسيلة لرفع مستوى الثقة بامتثال كلا الدولتين للالتزاماتهما في معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية؛ وإعلان كل من مصر وإسرائيل أنهما ستمتثلان لاتفاقية الأسلحة الكيميائية ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية في الشرق الأوسط؛ وتحديث تدابير بناء الثقة وتقديمها وإعلانها بموجب اتفاقية الأسلحة البيولوجية والسّمّية؛ ومراجعة النظراء والزيارات المتبادلة إلى مرافق المختبرات البيولوجية القومية؛ وتصريحات مشتركة من دول المنطقة بأن استخدام الأسلحة البيولوجية والكيميائية غير مقبول؛ وإنشاء آليات دعم إقليمية أو متعددة الجوانب للاستجابة للطوارئ.

مسارات التقدم لعملية إنشاء
منطقة خالية من أسلحة الدمار
الشامل في الشرق الأوسط
ومؤتمر الأطراف في معاهدة
عدم انتشار الأسلحة النووية
لاستعراض المعاهدة عام 2020
تقرير المؤتمر

@UNIIDR
WWW.UNIDIR.ORG